تتمة الثورة والانموذج الجديد

او يحرمها من الامتيازات التي تتمتع بها . اذا ، ما هو دور التنظيم السياسي ؟ ان دوره يتلخص قبل الانتصار في تعبئة الجماهير للثورة وقيادتها الى النصر ، واختيار اللحظة المناسبة للثورة . اما بعد الانتصار فدور التنظيم هو حشد الطاقات الشعبية للقيام بالبناء الداخلي وانشاء اجهزة تنفيذية . وفي كلا الحالتين يعمل التنظيم من اجل رفع المستوى السياسي للجماهير وافساح المجال للديمقراطية .

واذا كان العنف في كثير من الاحيان هو اللغة التي تستعمل مع اعداء الشعب كان الاقناع والتعليم من خلال التجربة همـــا الوسيلتان لكسب الشعب قبل الثورة وبعدها . فاعضاء التنظيم المشتركون في احدى النقابات مثلا عليهم ان يقنعوا اعضاء النقابة بصحة سياسة التنظيم واكتساب خير العناصر واكثرها اخلاصا للتنظيم دون ان يشترطوا كون قادة النقابة من اعضاء التنظيم بالضرورة . كما يجب افساح الصدر لكل معارضة او نقد .

وهذا امر شديد الصعوبة ، كما أن الدوافع الى تجنبه كثيرة . منها اعتقاد اعضاء التنظيم انهم احق من غيرهم بالسلطة لانهم بذلوا جهودا وتضحيات لم يبذلها الاخرون . ومنها كذلك نشوء وهم انهم دائما على حق ما داموا قد انتصروا وبرهنت الايام على صحة مواقفهم وسياستهم . وهذا يغري بادعاء الوصاية على الشعب . كما أن التنظيم ـ استسهالا للامور ـ قد يلجأ في فرض سياسته باستعمال اساليب القسر لتوفر ادواتها بدلا من الاقناع والتثقيف . كما ان مركزهم المميز وتاريخهم الطويل الحافل بالكفاح والتضحية ، مضافا اليها وسائل القوة التي بين ايديهم تجعلهم قادرين على تشويه موقف كل معارض او منتقد ـ مهما كان باعث اعتراضه او نقده ـ والجائه في النهاية الى ان يصبح اما عدوا كي يسهل مقاومته والقضاء عليه او ان يرغم على الموافقة دون اقتناع .

ان الاغراءات والدوافع للتخلي عن الديموقراطية واللجوء الى الديكتاتورية كثيرة ومتعددة . وهذا ما يسمى بانحراف الثورة .

***

يمكننا ان نلخص ملامح العلاقة بين التنظيم السياسي والحكومة، بناء على ما تقدم ، فيما يلي :

اولا : علاقة التنظيم بالشعب وبكل منظماته واجهزته هي علاقة الاختيار الحر القائم على الاقتناع .

ثانيا : على التنظيم ان يتعلم من الشعب ، ومنح الديموقراطية هي الوسيلة الى ذلك .

ثالثا : على التنظيم السياسي ان يتحاشى الذوبان في جميع الاجهزة الوظيفية وان يحافظ على استقلاله . فلا يكون هدفه تحويل السياسيين الى فنيين ، بل على العكس من ذلك اذ يجب ان يعمل على تثقيف الفنيين وكسبهم الى جانب الثورة .

رابعا : قصر وظيفة الحكومة على تنفيذ المهمات الادارية وادانة كل اتجاه من جانب الحكومة للتعالي على الشعب . فالسلطة التنفيذية هي اداة الثورة لا الثورة نفسها .

وهذا يستدعي تغيير وظيفة الحكومة من اداة قهر طبقي الى جهاز في خدمة الشعب . وهذا بالطبع سيؤدي الى تغيير شكلها وطبيعتها وجعلها تقترب من شكل وطبيعة التنظيمات الجماهيرية كادخال مبدا الانتخاب بشكل تدريجي ، واضعين في الاعتبار ان مسارها النهائي هو تحولها الى هيئة ادارية ونزع كل قوى القمع والقسر منها ـ وهذا بالطبع سيكون بعد زمن بعيد .

ثم تأتي مشكلة كيفية تكوين تنظيم سياسي ما دامت الثورة في الحكم . وهذا يحتاج الى موضوع اخر .

القاهرة — غالب هلسا

أزهار الشلل

وينصب الدجى كالقار في احداقك الظمأى
الى النور
الى ساقين تنطلقان في قوه
الى غيلان في جيكور ينتظر
الى الدنيا التي احببتها غنوه
الى خطوه
وينصب الدجى تيها وابعادا
وانهارا من الشلل
سريرا يكتم البلوى .. واصفادا
وتغمض .. توصد الابواب .. تغلق ايما كوه
فلا نور .. ولا ساقان .. لا غيلان .. لا خطوه
دجى موتى .. يفح كالف ثعبان
دجى موتى .. وقلبك لم يزل يخفق
وارضك عبر هذا الرمل ما زالت فراديس
عرائشها .. جداولها .. اغانيها
بيادرها .. تكاد الريح تذروها
صباياها وما ينسين من ـ ديوانك ـ الكلمه
وارضك تستظل النخل .. كم يشتاقك النخل
وتكتئب الفوانيس
فليل البعد يضنيها
ولا لقيا .

بغداد — عبد الصاحب الموسوي

(١) رافق الشاعر الفقيد السياب في اخر ايامه في المستشفى